مرحلة المفاوضات والاتفاقيات السرية والعلنية على ممتلكات الدولة العثمانية بين الدول الأوروبية وأثرها على المنطقة العربية 1915 – 1919م

د. عبدالحكيم صالح غيث محمود – قسم التاريخ –كلية الآداب – جامعة مصراتة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وسيد الخلق أجمعين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين.

يتناول هذا البحث فترة من الفترات التاريخية المهمة التي مر بها الوطن العربي وهي مرحلة المفاوضات والاتفاقيات السرية التي عقدتها الدول الاستعمارية خلال الفترة من 1915م وحتى سنة 1919م، حيث شهدت هذه الفترة توقيع العديد من الاتفاقيات العلنية والسرية التي تم تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية في المنطقة العربية من خلالها بين هذه الدول فكان لهذه الاتفاقيات تأثيرها الكبير على الوطن العربي والتي سنحاول ابرازها وإظهارها من خلال هذا البحث.

وترجع أهمية هذا الموضوع إلى إبراز ما خلفته هذه الاتفاقيات من آثار سلبية كان لها الأثر الكبير على مجرى الأحداث خلال هذه الفترة محلياً وعالمياً، والتي لازالت آثارها ممتدة إلى وقتنا الحاضر.

وتهدف هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

- متى بدأت هذه المفاوضات؟ وما هو الغرض منها؟
- ما هو دور بريطانيا وفرنسا وروسيا في هذه المفاوضات؟
- متى وقعت اتفاقية سايكس بيكو وماهي نتائجها ؟ وما هو الموقف العام منها؟
- ما هو وعد بلفور؟ وماهي أسباب وعوامل ودوافع اصداره؟
- ما صدى التصريح في الدوائر العربية والعالمية؟
- ما هي السياسة التي اتبعتها بريطانيا خلال هذه الفترة، وما هو الهدف منها؟.

هذا وقد قسمت هذا الموضوع إلى مقدمة وثلاثة عناصر وخاتمة.

المقدمة: تناولت أهم الشروط الواجب توافرها فيها (نبذة – وأهمية – ... إلخ).

أولاً: المفاوضات البريطانية الفرنسية مع روسيا، وتناول أهم الاتفاقيات الموقعة بين هذه الدول ونتائجها.

ثانياً: اتفاقية سايكس بيكو، وتحدثت من خلالها عن أهم البنود التي احتوتها هذه الاتفاقية، وموقف الشريف حسين والشعوب العربية منها.

ثالثاً: وعد بلفور 1917م ، وتناولت فيه أسباب وعوامل ودوافع هذا التصريح، وصداه في الأوساط العربية والعالمية، ومن ثم العوامل التي كانت وراء تناقض السياسة البريطانية خلال هذه الفترة.

أما الخاتمة فتضمنت أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة.

أولاً: المفاوضات البريطانية الفرنسية مع روسيا:

في الوقت الذي كانت فيه المفاوضات بين الشريف حسين[i] وبريطانيا جارية كانت هناك مفاوضات أخرى تجرى بين كل من بريطانيا وروسيا وفرنسا من أجل تقرير مصير الأملاك العثمانية وأهمها بلاد الشرق العربي، وبذلك يمكن القول بأنها بهذا التصرف تخلت عن سياستها التقليدية التي كانت تسلكها تجاه الدولة العثمانية وذلك في مواجهة أطماع كل من روسيا وفرنسا، خاصة بعد أن انضمت الدولة العثمانية إلى دول الوسط بعد قيام الحرب العالمية الأولى[ii].

ونتيجة لخوف كل دولة على مصالحها وممتلكاتها، وخوف بريطانيا من انضمام الروس إلى الطرف المعادي خاصة بعد ظهور اضطرابات وقلاقل تزعمها ذوي النفوذ من الموالين لألمانيا داخل روسيا، بالإضافة لرغبة بريطانيا في تعديل حدود مناطق النفوذ في إيران ثم كسب موافقة روسيا على إعلان الحماية البريطانية على مصر[iii] .

بدأت على ذلك روسيا تطالب بعقد اتفاق بخصوص الآستانة والمضايق ونتيجة لمطالبها وتصميمها على الاستيلاء على الآستانة والمضايق لم يكن أمام كل من بريطانيا وفرنسا إلا الاستجابة لهذا الطلب لعدم إتاحة الفرصة للحزب الموالي لألمانيا لتحقيق أهدافه، ولإيجاد تصدع في جبهة الوفاق فوافقت بريطانيا وفرنسا على هذا الطلب[iv]، وفي المقابل قدمت بريطانيا مذكرة بتاريخ 1915/03/20م إلى روسيا جاء فيها أن بريطانيا تعتقد أنه من الضروري عند اختفاء العثمانيين من الأستانة أن تقوم دولة إسلامية مستقلة في مكان آخر تكون مركزاً للإسلام، ومن الضروري والطبيعي أن تكون الأماكن المقدسة الإسلامية مركزاً لهذه الدولة، وأنها ترى من السابق لأوانه مناقشة وبحث مسألة العراق وسوريا وفلسطين بين الدول ما لم تقرر مسألة الدولة الإسلامية[v].

أما فرنسا فقد ركزت في مطالبها مقابل اعترافها بمطالب روسيا هو رغبتها في ضمان الشام حتى جبال طوروس، وتم لقاء بين القيصر الروسي والسفير الفرنسي في 1915/03/16م ووافق الطرفان على هذه

المطالب، إلا أن الوثائق الروسية السرية تكشف على قبول روسيا لوجهة نظر الفرنسيين حول فلسطين لم يكن بدون تحفضات من جانب روسيا[vi].

ثانياً: اتفاقية سايكس بيكو:

هي اتفاقية وقعت بين بريطانيا وفرنسا وكان الهدف منها حصول كل منها على نصيبها من تركة الدولة العثمانية، وقد بدأت المباحثات في لندن في نوفمبر 1915م بين السير مارك سايكس[vii] مندوب بريطانيا والمسيو جورج بيكو[viii] مندوب فرنسا.

وقد كانت المباحثات عبارة عن مذكرات تبادلتها هذه الدول لتحديد الأراضي الواقعة تحت السيطرة العثمانية والتي ترغب بريطانيا وفرنسا السيطرة عليها بعد الحرب، وبعد انتهاء فترة هذه المباحثات تم الاتفاق بين الطرفين على مجموعة من البنود نصت على ما يلي:

1) استعداد بريطانيا وفرنسا للاعتراف بدولة عربية مستقلة أو اتحاد من الدولة العربية تحت رئاسة رئيس عربي في المنطقتين (أ) داخلية الشام. (ب) داخلية العراق، ويكون لفرنسا في المنطقة (أ) ولبريطانيا في المنطقة (ب) حق الأولوية في المشروعات وتقديم المستشارين والموظفين الأجانب بناء على طلب الحكومة العربية أو اتحاد الحكومات العربية[ix].
2) يسمح لفرنسا في المنطقة (أ) ساحل الشام، وبريطانيا في المنطقة (ب) العراق الأدنى جنوبي بغداد، إنشاء ما تريان إنشائه من إدارة مباشرة بعد الاتفاق مع الحكومة العربية أو اتحاد الحكومات العربية[x].
3) تحتفظ فرنسا لنفسها بالقسم الأكبر من بلاد الشام، وبحصة غير صغيرة من جنوب الأناضول ومنطقة الموصل[xi].
4) تكون حصة بريطانيا المنطقة الممتدة بين أقصى جنوب إقليم سوريا عبر الرافدين ليشمل بغداد والبصرة وكل المنطقة الواقعة بين خليج العرب والمنطقة المخصصة لفرنسا، وتضم أيضاً ميناء عكا وحيفا مع منطقة صغيرة داخلية.
5) تنشأ إدارة دولية في إقليم فلسطين يحدد شكلها بعد استشارة روسيا والاتفاق مع بقية الحلفاء وممثلي شريف مكة[xii].

ومن خلال عرضنا لهذه الاتفاقية وما تمخضت عنها من بنود وما سبقها من وعود واتفاقيات سواء مع الشريف حسين أو غيره يمكن ملاحظة ما يأتي:

1) تخلت بريطانيا عن سياستها التقليدية اتجاه الدولة العثمانية وأذعنت لبقية الحلفاء وأخذت تشترك في جريمة تقسيم هذه الممتلكات وكأنها إقطاعيات من العصور الوسطى.
2) تحصلت بريطانيا على النصيب الأكبر من هذه الاتفاقيات وهي التي وعدت العرب بتكوين دولة عربية مستقلة وهي نفسها التي عملت على تقطيع أوصال بلادهم[xiii].
3) تم قبول بنود هذه الاتفاقية نتيجة لدخول الولايات المتحدة للحرب وقد بقيت سرية حتى قامت الثورة الروسية البلشفية في 7 نوفمبر 1917م[xiv] حيث أعلنت حكومتها عن هذه الاتفاقية ضمن وثائق سرية في 23 نوفمبر 1917م.
4) بقيت هذه الاتفاقية سرية بين بريطانيا وحلفاؤها لأنها تتعارض مع ما كان يروجه الحلفاء بدعوة إقامة عالم أفضل، ولم يكن ساسة هذه الدول يؤمنون بصلاحية هذه المبادئ كأساس للعلاقات الدولية وخاصة مع المشرق العربي، ولكنهم اضطروا لذلك[xv].
5) إن عملية التقسيم للأراضي العربية بين بريطانيا وفرنسا قد تمت في الوقت الذي كان العرب لا يزالون يضعون كل ثقتهم في حكومة بريطانيا ويتجهزون لمحاربة الدولة العثمانية.
6) إن هذه الاتفاقية توضح غدر الاستعمار ونكوثه بالوعود والمواثيق، وقد عقدت دون علم العرب وبأمرهم وهي تحوي بنود تتناقض تناقضاً صريحاً مع الشروط التي تم الاتفاق عليها بين الشريف حسين ومكماهون[xvi].

أ- موقف الشريف حسين من الاتفاقية:

بعد قيام الثورة الروسية (البلشفية) ونشر حكومتها لبنود هذه الاتفاقية السرية قام (جمال باشا)[xvii] في 12 ديسمبر 1917م بإرسال رسالة تحمل مضمون الاتفاقية إلى (فيصل بن الحسين)[xviii] والذي أحال هذه الرسالة على أبيه الشريف حسين الذي أبدى انزعاجاً شديداً حولها ورفض التعامل مع العثمانيين، واتصل بالمندوب السامي البريطاني في مصر، وطلب منه تفسير الاتفاقية السرية والذي أحس بإحراج فأحالها إلى وزارة الخارجية البريطانية فقام سكرتيرها (بلفور)[xix] بالرد برسالة موجهة إلى الشريف حسين، نفى من خلالها صحة أمر هذه الاتفاقية، وأن هذه الرسالة ما هي إلا نوع من الدسائس العثمانية لغرض الإيقاع بين الأصدقاء، وبعدها أرسل مذكرة أخرى رفعها نائب المعتمد البريطاني في جدة إلى الشريف حسين ليؤكد له ما جاء في الرسالة غير صحيح، وأن الحكومة البريطانية

والحلفاء ماضون على الوقوف إلى جانب الشعوب العربية في كفاحها لقيام دولة عربية مستقلة، قد طمأن الشريف حسين لهذه الردود واستمر في ثقته ببريطانيا[xx].

ب– موقف الشعوب العربية من الاتفاقية:

عندما أعلن الشريف حسين أن بريطانيا قد وعدت العرب بالاستقلال انضم الكثير من شيوخ العرب والضباط والجنود إلى جانبه، ولكن ما إن أذيعت الاتفاقية السرية الخاصة باقتسام الشرق العربي، حتى اختلف موقف الشعب العربي كل الاختلاف عن موقف الشريف حسين بفقدهم الثقة في الحلفاء وأنهم ليسوا على استعداد للتعاون معهم ما لم يصدروا بياناً حاسماً لا غموض فيه حول مستقبلهم، فانتهزت الدولة العثمانية هذه الفرصة وأخذت تغير سياستها في المشرق العربي وضاعفت دعايتها لإثارة العرب في المنطقة ومحاولة كسبهم وقد استعانت في هذا العمل بالخديوي عباس حلمي خديوي مصر السابق، ووعده السلطان العثماني بحكم العراق تعويضاً له عن مصر كما استعانت بالعرب الذين يعيشون في أوروبا للقيام بهذه الدعاية ضد بريطانيا وسياستها في المنطقة العربية[xxi].

علاوة على ذلك فإن الزعماء السوريين في القاهرة أعلنوا فقد ثقتهم في الحلفاء ما لم يتم إصدار بيان بريطاني يوضح هذا الموضوع، حتى أنهم أبلغوا الساسة البريطانيين بهذا الطلب، ورفضوا طلب الأمير فيصل الذي طلب مساعدتهم وأعلنوا سخطهم وعدم رضاهم عن خطة الحلفاء واعتبروا العروض العثمانية أفضل من عروض الحلفاء وملك الحجاز.

وقد عبر بعض الساسة المراقبين لهذه الأحداث عن خطورة الموقف الذي اتخذه العرب حيال الحلفاء لأن انضمام العرب إلى العثمانيين يشكل تهديداً للقوات البريطانية في فلسطين والعراق، كما يكون له الأثر السيئ على الموقف السياسي والعسكري في أوروبا، ونتيجة لذلك اقترح (وليام بيل) في تقريره إلى الحكومة الأمريكية أن تتدخل لكي تقنع العرب الذين فقدوا الثقة في بريطانيا وفرنسا بأن مصالحهم موضع الاعتبار في مؤتمر الصلح وأن مصيرهم سوف يقرر على يد دول العالم وليس على يد بريطانيا وفرنسا وحدها.

ثالثاً: وعد بلفور (1917م):

لم تكتفي الحكومة البريطانية بخداعها للعرب بتوقيع اتفاقية سايكس بيكو بل وجهت لهم طعنة أخرى تمثلت في إصدارها في الثاني من نوفمبر 1917م (وعد بلفور) الذي قوى أمل الصهيونية في تحقيق أهدافهم بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين على حساب من يملكها.

أ) أسباب وعوامل إصداره:

قبيل الحرب العالمية الأولى اتجهت مجموعات كثيرة من الصهاينة إلى بريطانيا وذلك بسبب شعور زعمائها بتراخي فرنسا في تأمين حركتهم، وأنه لا يمكن الاعتماد عليها في الوطن العربي، لذلك اتجهت جهود الصهيونية نحو بريطانيا التي كانت تولي اهتماماً متزايداً بفلسطين نظراً للموقع الجغرافي الذي تتمتع به لمجاورتها لمصر وقناة السويس كذلك أن بلاد الشام ستؤول لفرنسا حليفتها، وبناء على ذلك طلب أحد الساسة البريطانيين حكومته بعدم ترك فلسطين تقع في منطقة نفوذ دولة أخرى خاصة فرنسا لأن قيام دولة أوروبية بجوار قناة السويس سوف يكون تهديداً خطيراً ودائماً لحركة المواصلات البريطانية، وأن علاقتها الودية مع فرنسا قد لا تستمر لذلك أدركت بريطانيا أن تواجد فرنسا في بلاد الشام من شأنه أن يهدد مصالحها في مصر وقناة السويس، بل قوة بريطانيا في البحر المتوسط، لذلك بدأت تفكر في إنشاء منطقة حاجزة في فلسطين تفصل بلاد الشام الفرنسية عن مصر البريطانية، لذلك قررت المنظمة الصهيونية أن تربط مخططاتها بالمصالح الاستعمارية البريطانية[xxii].

لم تقتصر جهود الحركة الصهيونية على دولة واحدة فقط، بل كانت جهودها موزعة على عدة عواصم أوروبية حتى قيام الحرب العالمية الأولى 1914م، حيث كانت هذه الحركة تتمركز في برلين ومنها يبذل زعماؤها جهودهم في تشكيل الحركة[xxiii].

وخلال نشوب الحرب العالمية الأولى زاد نشاط الحركة الصهيونية ورأوا فيها فرصة لهم يمكن استغلالها لتحقيق أهدافهم في الحصول على وطن لهم بفلسطين، ورأوا لا بد من بذل الجهد السياسي المكثف لتحقيق هذه الأهداف، وعندما أعلنت الدولة العثمانية تحالفها مع دول الوسط، وجد زعماء هذه الحركة أن من المفيد لهم الانسياق مع الحلفاء حتى إذا انهزمت الدولة العثمانية ضمنوا مناصرة الحلفاء لتحقيق أطماعهم[xxiv].

لقد أوكلت الحركة الصهيونية هذه المهمة إلى زعيمها (الدكتور حاييم وايزمان) [xxv] الذي بدأ نشاطه السياسي بالسعي لدى الشخصيات البريطانية ذات النفوذ مثل (لويد جورج[xxvi] – هربرت صموئيل[xxvii] – بلفور – ادوارد جراي[xxviii])، وغيرهم، ولكن جهوده لم تنجح في العامين الأولين من الحرب، حيث أن بريطانيا لاعتبارات دولية والتزامات محلية أرجأت البث في طلب (وايزمان) الذي تقدم به في 10 أكتوبر 1914م، الخاص بإقامة مجتمع يهودي كبير في فلسطين مستقلاً ذاتياً في حال انتصار الحلفاء، وبررت بريطانيا سبب إرجاء البث في ذلك لما يلي:

1) الاتفاقية التي عقدتها مع الشريف حسين والتي كانت تلزمها بأن تعترف بدولة عربية مستقلة في منطقة لم تستثنى منها إقليم فلسطين، على الرغم أنها لم تلتزم بذلك فيما بعد.
2) بنود اتفاقية سايكس بيكو والتي تقضي بوضع فلسطين تحت إشراف دولي تشترك فيه فرنسا وروسيا وبريطانيا وحتى شريف مكة.
3) معارضة فئة ذات نفوذ من اليهود في بريطانيا غير صهاينة لفكرة الصهيونية ولإنشاء الدولة اليهودية التي كان يبشر بها الصهاينة، وكان يقود هذه المعارضة (مجلس نواب اليهود الإنجليز – الجمعية الإنجليزية اليهودية)، وهما أكثر الهيئات تمثيلاً لليهود الإنجليز[xxix].

إلا أن هذه الظروف لم تقف حائلاً أمام الحركة الصهيونية ففي سنة 1917، تمكنت من إحراز بعض النجاحات بفضل الدور الذي لعبه (هربرت صموئيل) يهودي صهيوني بريطاني الجنسية ومن أعضاء الوزارة البريطانية البارزين، وجرت بين زعماء الحركة وممثلين عن الحكومة البريطانية عدة مفاوضات، فقد كلف رئيس الوزراء البريطاني (لويد جورج) السير (مارك سايكس) في 7 فبراير 1917م بالدخول في مفاوضات مع الوفد الصهيوني بزعامة (وايزمان)، وعقد الاجتماع الأول في منزل أحد الصهاينة البريطانيين وهو (موسس جاستر) وحضره اللورد روتشيلد[xxx] وهربرت صموئيل وجيمس روتشيلد[xxxi] وبنتويش وسوكولوف[xxxii].

افتتح موسس جاستر الاجتماع بكلمة أكد فيها أن الحركة الصهيونية ترى تحقيق أهدافها عن طريق الحكومة البريطانية، وأن مصالحها الاستراتيجية في إقليم فلسطين ستكون جزءً أساسياً من أية اتفاقية يتم التوصل إليها بينها وبين المنظمة الصهيونية، وتحدث (هربرت صموئيل) عن أمله في أن تنال الأقلية اليهودية في فلسطين كياناً قومياً كاملاً وأن يعتبر اليهود في المهجر شركاء في هذا الكيان القومي[xxxiii].

أما (وايزمان) تحدث عن وجوب عدم القيام بأي عمل من شأنه أن يحدد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقد أنهى الصهاينة الاجتماع بتحديد مطالبهم في الآتي:

1) اعتراف دولي بحق اليهود في فلسطين.
2) خلق جنسية قانونية للجالية اليهودية في فلسطين.
3) إنشاء شركة مساهمة يهودية في فلسطين تعطى حق امتلاك الأراض.
4) توحيد فلسطين تحت إدارة واحدة.
5) إعلان الأماكن المقدسة في فلسطين منطقة حرة[xxxiv].

ولم يكتفي (سايكس) بالتفاوض مع بريطانيا، ونظراً لتقديره لأهمية الحصول على الموافقة الفرنسية على هذا المشروع اختار (سوكولوف) للاتصال بجورج بيكو في السفارة الفرنسية بلندن وتباحث معه في هذه المسألة، وشرح له ما يمكن أن يحققوه إذا وضعت فلسطين تحت سيطرة بريطانيا، غير أن (بيكو) لم يلتزم بشيء سوى أنه وعد ببذل أقصى جهد لإبلاغ حكومته بأهداف الحركة الصهيونية[xxxv].

وفي نفس الوقت كان الصهاينة في بريطانيا يعدون مشروع يقضي بإيجاد وطن لليهود في فلسطين لعرضه على الحكومة البريطانية وفي يونيو 1917م، استدعى (بلفور) وزير الخارجية البريطانية كل من الصهيونيين (روتشيلد – وايزمان)، وطلب منهم تقديم مشروع مكتوب، فتألفت لجنة صهيونية لوضع صورة تصريح يمثل وجهة نظر المنظمة لتتبناه الحكومة البريطانية، وفي 18 يوليو 1917م اتفق الصهاينة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على نص مشروع باعتبار فلسطين بأكملها وطناً قومياً يهودياً مع إطلاق الهجرة واستملاك الأراضي[xxxvi].

غير أن ممثلي اليهود غير الصهاينة عارضوا المشروع لتخوفهم من إطلاق الهجرة وإقامة الوطن القومي لليهود قد يجبر الدول فيما بعد إلى طلب الهجرة إليه، وطالبوا بالتخلي عن مبدأ القومية والهجرة الحرة، لذلك قامت الحكومة البريطانية بتعديل المشروع ليتلائم مع اليهود غير الصهاينة، ووافقت الحكومة في الولايات المتحدة الأمريكية على هذا التعديل، ورفضه اليهود غير الصهاينة فلم يوافقوا على جعل فلسطين بأكملها وطناً قومياً لليهود، واقترحوا الاكتفاء بإنشاء (وطن قومي لليهود) في فلسطين، كما أنهم أرادوا إيجاد نص صريح يضمن للطوائف اليهودية في مختلف الدول حقوقهم وحرياتهم التي يتمتعون بها، حرصاً على مراكزهم في الدول الأوروبية التي يقيمون فيها[xxxvii].

وفي شهر أكتوبر 1917م، قبل الصهاينة بالأمر الواقع، ووافق الرئيس الأمريكي (ويلسون)[xxxviii] على صيغة التصريح النهائي الذي صدر في 2 نوفمبر 1917م على لسان وزير خارجية بريطانيا (اللورد بلفور).

ب) دوافع إصدار التصريح:

يمكن تقسيم الدوافع التي حفزت بريطانيا إلى إصدار التصريح إلى قسمين أحدهما سياسي والآخر استعماري وهما كما يلي:

1) دوافع سياسية وهي:

أ. هدفت بريطانيا إلى استمالة العناصر الصهيونية في العالم وبخاصة في ألمانيا والنمسا، والتي كانت تفاوض دول المحور للحصول على تصريح مماثل لتصريح بلفور، من الدولة العثمانية، كما أرادت كسب ود يهود روسيا الذين شاركوا في قلب نظام الحكم القيصري، ثم إن انسحاب روسيا من الحرب سيزيد من حدة الصراع الاستعماري بين فرنسا وانجلترا على إقليم فلسطين، وبذلك إزدادت حاجة بريطانيا إلى تأييد الحركة الصهيونية، لمواجهة فرنسا التي صار مركزها أقوى مما كان عليه من قبل.

ب. كانت بريطانيا ترمي إلى جعل فلسطين أو جزء منها حصناً يحمي مركزها في مصر واتخاذها خطاً أمامياً للدفاع عن قناة السويس، وتأمن بها حرية الاتصال البري مع الشرق، كما أخذت تشعر بأطماع فرنسا في الشام، فكان لا بد لها أن تقيم بينها وبين النفوذ الفرنسي القادم، حاجزاً يحمي قناة السويس من خطر اقترابها، لذلك تبنت فكرة الوطن القومي للصهاينة في فلسطين كوسيلة للتخلص من الإدارة الدولية التي فرضتها اتفاقية (سايكس بيكو) وبسط سيطرتها عليها[xxxix].

2) دوافع استعمارية:

أ. كانت الحركة الصهيونية تعد كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بأن تحول فلسطين من أرض عربية إلى مقاطعة غربية، بحيث يضمن للدول الاستعمارية بوجه عام وبريطانيا بشكل خاص وجوداً مستداماً في المنطقة العربية.

ب. هدفت بريطانيا من وراء تمكين الصهاينة بإقامة دولة لهم في فسلطين وتمزيق وحدة الوطن العربي ليظل مفككاً ضعيفاً، يسهل السيطرة عليه والاستئثار بخيراته[xl].

ج) صدى التصريح في الأوساط العربية:

حاولت بريطانيا كتم أخبار تصريح بلفور عن العرب، إلا أن أجهزة الإعلام الألمانية العثمانية كشفت الأمر، فنشرته جريدة المقطم[xli] التي كانت تصدر في القاهرة في عدديها الصادرين يوم 10 – 12 نوفمبر 1917م.

وسرعان ما انتشرت أنباء التصريح وذاعت بين عرب فلسطين الذين تظاهروا في كافة أرجاء البلاد، أما بخصوص موقف الشريف حسين من التصريح، فقد سارع عرب الشام المقيمين في القاهرة بإرسال مبعوثين أحدهما إلى الشريف حسين في مكة، والآخر لابنه فيصل في العقبة يعلماهما بأمر التصريح،

وعلى الفور قامت بريطانيا بإيفاد (هوجارت) أحد رجال مخابراتها للشريف حسين ليقنعه بحسن نوايا بريطانيا وأنها مستمرة في سياستها تجاه العرب لتحقيق استقلالهم فور انتصار الحلفاء، وأن التصريح لا يعني سوى إيواء مجموعة من اليهود دون أن يلحق ذلك ضرر بالعرب الفلسطينيين، فارتاح الحسين لهذه التصريحات وأبدى استعداده لمساعدة اليهود، مما يدل على عدم فهمه لأبعاد الأطماع الاستعمارية الصهيونية وما يدل على هذا الارتياح، أوصى بنشر مقالة في صحيفة (القبلة) الناطقة باسمه في 22 مارس 1918م، تنبه العرب في فلسطين بالتقاليد الإسلامية التي تحث على التسامح والكرم، وحثهم على الترحيب باليهود كإخوة والتعاون معهم من أجل الصالح العالم[xlii].

بالإضافة إلى هذه المواقف كان هناك موقف لزعماء الشام الذين فروا من سلط وعسف الحكم العثماني ويقيمون في مصر، إلا أنه كان موقف ضعيف هو الآخر فعلى الرغم من أنهم أرسلوا في 14 نوفمبر 1917 برقية احتجاج إلى (بلفور) وزير الخارجية البريطاني بينوا فيها أن فلسطين جزء حيوي من الشام ولا نقبل فصلها سياسياً واجتماعياً[xliii].

وردت الحكومة البريطانية على هذه البرقية في 16 نوفمبر 1917م، أكدت لهم فيها أن تحقيق أهدافهم القومية مرهونة بتعاونهم مع الصهيونية منكرة نيتها في إقامة دولة يهودية في فلسطين فبعثت هذه الرسالة فيهم ارتياح لهذه التأكيدات، فاعتقدوا بحكم أن إقامتهم كعرب سابقة في فلسطين سيكونون العنصر الأقوى والأقدر على استغلال موارد البلاد، والصوت الأقوى في الحكومة وبالتالي بإمكانهم إصدار التشريعات التي تحمي السكان العرب، ورأوا من الصواب التخلي في ذلك الوقت عن معارضة اليهود، بل دعا بعضهم للتعاون معهم[xliv].

ويتضح مما سبق أن مواقف الأوساط العربية كان يغلب عليها عدم الفهم لمدى خطورة النتائج التي ستترتب عن هذا التصريح.

د) صدى التصريح في الدوائر العالمية:

انقسمت الآراء في بريطانيا حول التصريح فالمحافظون كانوا يرون أن بريطانيا بتأييدها لليهود الصهاينة تقود مغامرة ستؤدي إلى نفور المسلمين من الحكم البريطاني وتمهيد السبيل أمام مؤامرات أعدائها، وأن إنشاء الدولة اليهودية أمر غير عملي وفرصة تكوينها ضئيلة خاصة وأن اليهود لسيوا أمة بل تنقصهم مقوماتها وأن إنشاء هذه الدولة في فلسطين قد يجعلها مركزاً لخدمة المصالح الألمانية.

أما الأحرار في بريطانيا فقد كانوا يعارضون أي التزام استعماري جديد من جانب بريطانيا في أي مكان خاصة فلسطين، فنشرت صحيفة الأمة البريطانية –Bhitish Nalio-، في عددها الصادر في 17 نوفمبر 1917م، تطلب العدول عن أي مخالفة تهدف إلى وضع فلسطين تحت السيطرة البريطانية[xlv].

أما الشخص العادي في بريطانيا فإنه لم يعبأ بإصدار التصريح بل اعتبره خبراً عادياً ولعل ذلك يرجع لأن المسائل الحربية كانت تطغى على ما عداها في اهتمام الشخص العادي، في حين رحب الصهاينة ومن يعطف عليهم في بريطانيا بالتصريح، بينما تحفظ اليهود المعارضين للصهيونية بل أن بعضهم شعر بخيبة أمل لصدوره، وقرر بعضهم تأسيس رابطة اليهود البريطانيين لكي تكون تعبيراً عن الاحتجاج على إرغام اليهود على قبول قومية غير قومية البلد الذي ولدوا وعاشوا فيه.

كما عارضت الكنيسة الإنجليزية التصريح، وأعربت عن معارضته لتكوين مركز أمامي يهودي في فلسطين ضد المسيحية ، وقد أعربت صحيفة التايمز[xlvi] في مايو 1917م عن معارضتها للصهيونية واقترحت ضم فلسطين إلى مصر[xlvii].

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فإن الشعب لم يبدي اهتماماً بالتصريح لأن بلادهم لم تكن في حالة حرب مع الدولة العثمانية، وهي الحجة التي استند إليها (روبرت لانسنج) [xlviii] وزير الخارجية لإقناع الرئيس (ويلسن) بالتزام الصمت إزاء التصريح[xlix].

وبعد عشرة أشهر ونتيجة لضغوط الزعيم الصهيوني الأمريكي (وايز Wise) أصدر (ويلسن) بياناً عبر فيه عن عطفه على أماني الصهيونية، وفي 3 مارس 1919م، أعلن الرئيس الأمريكي أن الدول المتحالفة بموافقة حكومته متفقة على أن يوضع في فلسطين أساس كومنولتيهودي[l].

ولقد عارضت فرنسا التصريح في البداية لأن كل يهود فرنسا كانوا يعادون الصهيونية ولا يرغبون في الذهاب إلى فلسطين، كما كانت تدرك إن بريطانيا احتضنت الصهيونية لتقضي على آمال فرنسا في فلسطين، كما أدركت أن بريطانيا تنوي أن تتجاوز الوطن القومي وتقيم دولة يهودية في فلسطين، بالإضافة إلى عدم رغبة فرنسا إثارة أنصارها من مسيحي الشام.

وكذلك لم يحظى التصريح بتأييد لدى دوائر الفاتيكان والأوساط الألمانية والعثمانية[li].

هـ) عوامل تناقض السياسة البريطانية:

لقد سلكت بريطانيا سياسة متناقضة اتجاه الكثير من القضايا العربية منها:

أ. الاتفاق مع العرب بخصوص منحهم الاستقلال داخل حدود معينة مع بعض التحفظات الغير واضحة والغامضة.

ب. الاتفاق مع فرنسا حول اقتسام الشرق العربي الأسيوي فيما بينهما وتحديد نفوذ كل دولة في هذه المنطقة وهذا ما يتعارض مع اتفاقها مع العرب.

ج. صدور وعد بلفور بشأن إقامة دولة يهودية وهو يتعارض مع كل اتفاقاتها التي أبرمتها[lii].

ومما تقدم يتضح التناقض في السياسة التي اتبعها الساسة البريطانيون والتي توضح بأنه لم تكن لديهم سياسة محددة يسلكونها تجاه مستقبل الشرق العربي، بل أنهم كانوا يضعون عدة حلول للمشكلة بعد ذلك ينتظرون ماذا تسفر عنه الأحداث قبل اختيار الحل المناسب لها، وبالتالي أصبحت لدى هؤلاء الساسة الكثير من الاتجاهات حتى أنها أصبحت متداخلة مع القوى السياسية المختلفة في الشرق العربي.

كما كانت هذه السياسة ما يهمها هو تحقيق أهدافها بعد الحرب والمتمثلة في الآتي:

أ. حماية الهند وقناة السويس مما جعل بريطانيا تتألف مع الحركة القومية العربية لأجل القضاء على التواجد العثماني في هذه المنطقة.

ب. إقامة حكومات عربية مستقلة تكون متحالفة مع بريطانيا أو تحت حمايتها وذلك بالاعتماد على الشريف حسين في تحقيق هذه الأهداف.

ج. السيطرة على مقدرات الإسلام لكي لا تقوم دولة إسلامية كبرى قد تؤدي إلى حدوث قلاقل بين مسلمي الإمبراطورية البريطانية، لذلك استثنت بعض المناطق في الهلال الخصيب وشبه الجزيرة العربية[liii].

وبالتالي لم يكن في استطاعة السياسة البريطانية أن تخطط سياستها في العالم العربي على أساس واحد بل عليها أن تأخذ في الاعتبار عدة عوامل من أهمها:

أ. مطالبة فرنسا ببلاد الشام لتكون داخل نفوذها.

ب. ادعاءات الحركة الصهيونية في فلسطين.

ج. رغبة حكومة الهند في السيطرة على العراق الخط الدفاعي الأمامي عن الهند ومنفذ للهجرة ولحماية آبار النفط بالسيطرة على رأس الخليج.

د. عدم رغبتها في تشجيع القومية العربية حتى لا تكون خطراً على مركزها في مصر[liv].

بالإضافة إلى ما سبق لم تكن هناك هيئة بريطانية موحدة تخطط للسياسة البريطانية في منطقة الشرق العربي، بل كانت لكل جهة سياستها المنفردة والمتناقضة والتي تهدف إلى إرضاء جميع الأطراف المختلفة التي تتعامل معها، والتوفيق بين جميع المطالب المتضاربة، أو اقناع كل طرف من هذه الأطراف بجزء مما وعد به، لذلك فإن بريطانيا كانت ترى أنها مضطرة للتضحية بمصالح الآخرين إذا شعرت بأن هذه المصالح تهدد الإمبراطورية البريطانية بأي شكل من الأشكال.

الخاتمة

1. في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تجري مباحثاتها مع العرب من أجل دعمهم لقيام ثورة ضد الدولة العثمانية ووعودها لهم بالاستقلال كانت تجري مباحثات سرية مع دول أخرى منها فرنسا وروسيا نتج عنها توقيع اتفاقيات مع هذه الدول اشتملت بنودها على فقرات كانت مناقضة لما وعدت به الشريف حسين والعرب وهذا يبين أن بريطانيا لم تكن صادقة وكانت وعودها متناقضة وكان هدفها الأساسي حماية مصالحها الشخصية.
2. إن بريطانيا دخلت في مفاوضتها السرية مع روسيا خوفاً من انضمامها إلى الطرف المعادي لها خاصة وأن روسيا في هذا الوقت بدأت تطالب بتوقيع اتفاق يضمن لها حقوقها في المنطقة، وكانت الموافقة البريطانية الفرنسية على هذه المطالب لتحقيق مصالحها الرئيسية والمتمثلة في خلق تصدع في جبهة الوفاق المعادية لها فقدمت على هذا الأساس مذكرتها في 1915/03/20م إلى روسيا بهذا الشأن.
3. إن اتفاقية سايكس بيكو التي وقعت بين الجانبين البريطاني والفرنسي كان الهدف منها تقسيم أملاك الدولة العثمانية وحصول كل منها على نصيبه في هذه الأملاك والتي أساسها اشتركت في جريمة تقسيم هذه الممتلكات وكأنها اقطاعيات تملكها وتحصلت بموجبها على نصيب أكبر من هذه الاتفاقية، وقد بقيت هذه الاتفاقية سرية حتى سنة 1917م بعد أن كشفت وثائقها السرية من قبل روسيا والتي من خلالها تتضح السياسة البريطانية المبنية على نكث الوعود والمواثيق التي أعطتها للعرب.
4. على الرغم من السياسة التي اتبعتها بريطانيا اتجاه العرب خلال هذه الفترة استمرت ثقة الشريف حسين ببريطانيا في الوقت الذي انقسم موقف الشعوب العربية من هذه السياسة خاصة بعد الإعلان عن اتفاقية سايكس بيكو.
5. لم تكتفي بريطانيا بخداعها للعرب بتوقيع اتفاقية سايكس بيكو بل وجهت لهم طعنة جديدة وهي الوعد الذي عرف بـ (وعد بلفور) والذي يمنح وطن لليهود في فلسطين سنة 1917م، وقد كان لإعلان هذا العهد العديد من الأسباب والعوامل كان منها السياسي والاستعماري وكان لهذا التصريح صدى كبيرًا في الأوساط العربية والعالمية حيث انقسمت الآراء بين المؤيد والمعارض وحاولت بريطانيا بكل جهودها تبرير هذا التصريح وأنها لا تزال في وعودها السابقة خاصة للعرب

ومنحهم الاستقلال وأقنعتهم أن تعاونهم مع الصهيونية يحقق لهم أهدافهم القومية، الأمر الذي أثبت أن الأوساط العربية كان يغلب عليها عدم الفهم لمدى خطورة وتبعات هذا التصريح في حين أن بريطانيا نفسها انقسمت الآراء فيها بين المؤيد والمعارض، ولكن على الرغم من رفض بعض الدول لهذا التصريح قد أصبح أمراً واقعاً واستطاعت بريطانيا تفعيله.

6. إن السياسة البريطانية المتناقضة لم تكن مقتصرة على العرب، بل كانت الاتفاقيات التي وقعتها بريطانيا خلال هذه الفترة سواء مع روسيا أو فرنسا أو إصدارها لوعود بلفور يوضح مدى التناقض في السياسة التي كانت اتبعتها مع العرب وأن سياستهم لم تكن محددة نتج عنها أن أصبحت متداخلة مع القوى السياسية المختلفة في الشرق الأوسط.

قائمة المراجع

(i) الشريف حسين: هو حسين بن علي الهاشمي مؤسس المملكة الحجازية الهاشمية ولد في اسطنبول سنة 1854م، وأول من نادى باستقلال العرب عن حكم الدولة العثمانية، توفي في 4 يونيو 1931م، ودفن بالمسجد الأقصى بالقدس، للمزيد ينظر: أمين الريحاني، ملوك العرب، ط1، دار الجبل، بيروت، 1987م ، ص 67.

([ii]) عمر عبدالعزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1990م، ص 575 – 580؛ حسين فوزي النجار، السياسة الاستراتيجية في الشرق الأوسط، القاهرة، 1953م، ص 28 – 30.

([iii]) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط5، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 1990م، ص 294 – 297؛ عمر عبدالعزيز عمر، المرجع السابق، ص 625.

([iv]) عمر عبدالعزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516 – 1922م، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م، ص 462 – 465؛ محمد القوزى، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2002م، ص 104 – 108.

([v]) فاضل بيات، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2003م، ص 118 – 120؛ هربت فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث 1789 – 1950م، تعريف: أحمد نجيب وهاشم الضبع، دار المعرفة، القاهرة، 1984م، ص 527.

([vi]) زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م، ص 248؛ عمر عبدالعزيز عمر، تاريخ المشرق العربي، ص 465 – 1470.

([vii]) مارك سايكس: ولد في 16 مارس 1879م وهو مستشار سياسي ودبلوماسي وعسكري برتبة عقيد في الجيش البريطاني، كان مختصاً بشؤون الشرق الأوسط ومناطق سوريا خلال فترة الحرب العالمية الأولى، وقع سنة 1916م على اتفاقية سايكس بيكو مندوباً عن بريطانيا، توفي 16 فبراير 1919م، للمزيد: Desert Queen, Janet Wallach, Anchor Books, New York, 199, P 30.

([viii]) جورج بيكو: ولد في 21 ديسمبر 1870م وهو فرانسوا ماري دينسي جورج بيكو سياسي ودبلوماسي فرنسي وقع اتفاقية سايكس بيكو عن الجانب الفرنسي، وكان مسؤولاً عن إلحاق مناطق المشرق العربي للنفوذ الفرنسي والتأسيس للانتداب الفرنسي على سوريا، للمزيد: مجموعة من الباحثين، الطريق إلى سايكس بيكو الحرب العالمية الأولى بعيون عربية، ومركز الجزيرة للدراسات، 2016م، ص 35.

([ix]) نجيب صالح، تاريخ العرب السياسي 1856 – 1956م، ط2، دار أقراء، بيروت، 1992م، ص 188؛ عمر عبدالعزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب، ص 570.

([x]) جامعة الدول العربية، الوثائق الرسمية في قضية فلسطين، وثيقة رقم (20)؛ جامعة الدول العربية، الوثائق الرسمية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى، ص 276 – 278.

(xi) ج. م. ن. جفريز، فلسطين إليكم الحقيقة، ترجمة: أحمد خليل الحاج، ج1، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1971م، ص 75؛ عبدالحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة 1815 – 1970م، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ص 570.

(xii) فتحي حسن نصار وخضر عبدالهادي البرعي، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، المركز الوطني للتخطيط، ليبيا، 2002م، ص 45؛ عمر عبدالعزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب، ص 635.

(xiii) محمد الهادي أبوعجيلة، محاضرات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة مصراتة، 1999م، ص 64.

(xiv) الثورة الروسية البلشفية: قادها البلاشفة مع الجيش الأحمر وكامل الحزب البلشفي والجماهير العمالية بناء على أفكار كارل ماركس لإقامة دولة اشتراكية وإسقاط الحكومة، وتعد أول ثورة شيوعية في القرن العشرين، وقد أسفرت عن قيام الاتحاد السوفيتي الذي أصبح إحدى القوى العظمى في العالم بجانب الولايات المتحدة، للمزيد ينظر: ليون تروتسكي، تاريخ الثورة الروسية، ج1، ترجمة: أكرم ديري – الهيم الأيوبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 13 وما بعدها.

(xv) مصطفى حامد إرحومة، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، المركز الوطني للتخطيط، ليبيا، 2004، ص 85؛ محمد الهادي أبوعجيلية، المرجع السابق، ص 66.

(xvi) فتحي حسن نصار وخضر عبدالهادي البرعي، المرجع السابق، ص 48؛ مصطفى حامد إرحومه، المرجع السابق، ص 87.

(xvii) جمال باشا: تم اختياره وزيراً للبحرية وقائد للجيش الرابع بعد دخول الدولة العثمانية للحرب العالمية الأولى إلى جانب دول المحور، وحاكماً لبلاد الشام في 21 نوفمبر 1914م، وبقي حاكماً نحو ثلاثة أعوام حكماً مطلقاً، للمزيد ينظر: ساطع الحصري، شهداء العروبة، مجلة العربي الكويت، عدد مايو 1961م، ص 2- 26.

(xviii) فيصل: هو الملك فيصل الأول بن الحسين بن علي الهاشمي، ولد في 20 مايو 1883م، وهو ثالث أبناء شريف مكة، وأول ملوك المملكة العربية السعودية، توفي في 8 سبتمبر 1933م، للمزيد ينظر: علاء جاسم، الملك فيصل ودوره السياسي في العراق، ط1، بغداد، د. ت، ص 50.

(xix) بلفور: هو جيمس بلفور سياسي بريطاني، ولد في 25 يوليو 1848م، تولي رئاسة الوزارة في بريطانيا من 11 يوليو 1902م إلى 5 ديسمبر 1905م، عمل أيضاً وزيراً للخارجية من 1916م إلى 1919م، اشتهر بإعطاء وعد بلفور الذي نص على دعم بريطانيا لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، توفي في 19 مارس 1930. للمزيد ينظر: ميسرة صلاح الدين، 100 عام على وعد بلفور، ط1، منشورات دار الياسمين، القاهرة، 2017م، ص 20.

(xx) نجيب صالح، المرجع السابق، 128؛ جامعة الدول العربية، المجموعة الأولى، المصدر السابق، ص 278.

(xxi) أحمد عزت عبدالكريم، المرجع السابق، ص 435؛ عمر عبدالعزيز عمر، تاريخ المشرق العربي، ص 463.

(xxii) أنيس الصايغ، الهاشميون وقضية فلسطين، بيروت، 1966م، ص 12؛ عزالدين فودة، الصراع الدولي حول فلسطين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى صدور وعد بلفور، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد الأول، مارس

1969م، ص 91.

([xxiii]) محمد طلعت الغنيمي، قضية فلسطين أمام القانون الدولي، الإسكندرية، 1965م، ص 21 – 24؛ عودة بطرس عودة، القضية الفلسطينية في الواقع العربي، القاهرة، 1970م، ص 40.

([xxiv]) عمر عبدالعزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب، ص 616؛ أنيس الصائغ، المصدر السابق، ص 16.

([xxv]) حاييم وايزمان: ولد في 27 نوفمبر 1874م لعب الدور الأهم في إصدار وعد بلفور، قام بتطوير طريقة متقدمة في إنتاج كميات كبيرة من الأسيتون، وهو مهم في إنتاج المواد المتفجرة وتصنيع الأسلحة، كان رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية بين عامي 1920 – 1946م ثم انتخب رئيساً لدولة إسرائيل في سنة 1949م، وتوفي 9 نوفمبر 1952م، للمزيد ينظر: ج. م. ن. جفريز، المصدر السابق، ص 153.

([xxvi]) لويد جورج: ولد في 17 يناير 1863م، وهو أحد زعماء حزب الأحرار البريطاني، كان رئيساً للوزراء أثناء النصف الأخير من الحرب العالمية الأولى، وهو عضو في برلمان المملكة المتحدة عدة فترات توفي في 26 مارس 1945، للمزيد ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مج 2، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ص 1582.

([xxvii]) هربرت صموئيل: ولد في 6 نوفمبر 1870م سياسي بريطاني يهودي وأول مندوب سام بريطاني في فلسطين، وهو عضو في برلمان المملكة المتحدة لعدة فترات، وزعيماً للحزب الليبيرالي في مجلس اللوردات بين عامي 1924 – 1955م، وله مؤلفات عديدة في الفلسفة الليبرالية، وكان مندوب الامبراطورية البريطانية لدى اليهود، توفي في 2 نوفمبر 1963م، للمزيد ينظر: عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج2، 1999م، ص 153.

([xxviii]) إدوارد جراي: ولد في 25 أبريل 1862م، كان رجل دولة ليبرالي بريطاني شغل منصب وزير الخارجية 1905 – 1916م، وكان سفير لدى الولايات المتحدة بين عام 1919 – 1920م، وزعيم الحزب الليبرالي في ملجس اللوردات بين عام 1923 – 1924م، توفي في 7 سبتمبر 1933م، نقلاً عن: H.S. Gordon Edward Grey of Fallodon and His Birds, London, 1937, P. 50.

([xxix]) عزالدين فودة، المرجع السابق، ص 93؛ عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، القاهرة، 1968م، ص 69.

([xxx]) اللورد روتشيلد: هو ليونيل والتر روتشيلد ولد في فبراير 1868م وهو سياسي ومصرفي وعالم حيوان بريطاني، شغل عضو برلمان المملكة المتحدة في فترات مختلفة، وتوفي 27 أغسطس 1937م، للمزيد ينظر: مجدي كامل، آل روتشيلد، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2016م، ص 53.

([xxxi]) جيمس روتشيلد: هو البارون إدموند جيمس دي روتشيلد ولد في 19 أغسطس 1845م، أحد زعماء الفرع الفرنسي لعائلة روتشيلد المالية اليهودية، كان داعم قوي للصهيونية وقدم لها دعماً مالياً كبيراً مما ساعد في إنشاء دولة إسرائيل توفي في 2 نوفمبر 1934م، للمزيد ينظر: مجدي كامل، المرجع السابق، ص 75.

([xxxii]) سوكولوف: هو ناحوم سوكولوف ولد في 10 يناير 1859م كان صحفياً وكاتباً يهودياً بولندياً من زعماء الحركة الصهيونية والمؤرخ الرسمي لها، شغل مناصب مختلفة في الاتحاد الصهيوني العالمي وكان رئيس الاتحاد بين السنوات 1932 – 1935م،

توفي 17 مايو 1936م، للمزيد ينظر: عبدالكريم الحسيني، الصهيونية الغرب، والقدس والسياسة، ط1، دار شمس، القاهرة، 2010م، ص 36.

([xxxiii]) نجيب صالح، المرجع السابق، ص 261.

([xxxiv]) محمد الهادي أبوعجيلة، المرجع السابق، ص 71؛ مصطفى حامد إرحومة، المرجع السابق، ص 87.

([xxxv]) حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، ج1، القاهرة، 1973م، ص 306؛ عباس محمود العقاد، المصدر السابق، ص 69.

([xxxvi]) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، المرجع السابق، ص 283؛ عمر عبدالعزيز عمر، تاريخ المشرق العربي، ص 482.

([xxxvii]) نجيب صالح، المرجع السابق، ص 263.

([xxxviii]) ويلسون: هو توماس وودرو ويلسون ولد في 28 ديسمبر 1856م، هو سياسي وأكاديمي أمريكي شغل منصب الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة من عام 1913 إلى 1921، توفي في 3 فبراير 1924م، للمزيد ينظر: عبدالفتاح حسن أبوعليه، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، ط1، دار المريخ، الرياض، د.ت، ص 167.

([xxxix]) عمر عبدالعزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب، ص 586؛ محمد الهادي أبوعجيلة، المرجع السابق، ص 74.

([xl]) أنيس صايغ، المصدر السابق، ص 94؛ حسن صبري الخولي، المرجع السابق، ص 315.

([xli]) جريدة المقطم: هي جريدة يومية سياسية صدرت في الفترة 1888 – 1952م، أنشأها يعقوب صروف وفارس نمر، وشاهين مكاريوس، في القاهرة، للمزيد ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2010م، ص 45.

([xlii]) ج. م. ن. جفريز، المصدر السابق، ص 78؛ نجيب صالح، المرجع السابق، ص 263.

([xliii]) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، المرجع السابق، ص 290.

([xliv]) مصطفى حامد إرحومة، المرجع السابق، ص 95؛ عمر عبدالعزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب، ص 600.

([xlv]) محمود حسن منسي، تصريح بلفور، القاهرة، 1970م، ص 45؛ محمد الهادي أبوعجيلة، المرجع السابق، ص 134.

([xlvi]) صحيفة التايمز: صحيفة رسمية يومية بريطانية تأسست في لندن سنة 1785م تحت اسم السجل العالمي اليومي، وفي 1 يناير سنة 1788م أصبحت تدعى التايم.

([xlvii]) فتحي حسن نصار، وخضر عبدالهادي البرعي، المرجع السابق، ص 53.

([xlviii]) روبرت لا نسنج: هو محامي وسياسي ديمقراطي محافظ ولد في 17 أكتوبر 1864م، شغل منصب المستشار القانوني لوزارة الخارجية زمن الحرب العالمية الأولى، ثم وزير الخارجية في عهد الرئيس ويلسون من 1915 على 1920م، ومثل الولايات

المتحدة الأمريكية في عدة لجان تفاوض منها تفاوض السلام في باريس سنة 1919م، توفي في 30 أكتوبر 1928م، للمزيد ينظر: عبدالفتاح أبوعلية، المرجع السابق، ص 169.

([xlix]) عباس محمود العقاد، المصدر السابق، ص 70.

([l]) ج. م. ن. جفريز، المصدر السابق، ص 80؛ مصطفى حامد أرحومه، المرجع السابق، ص 95.

([li]) أنيس الصايغ، المرجع السابق، ص 94؛ محمد الهادي أبوعجيلة، المرجع السابق، ص 136.

([lii]) عزالدين فودة، المرجع السابق، ص 94؛ فتحي حسن نصار، وخضر عبدالهادي البرعي، المرجع السابق، ص 55.

([liii]) عودة بطرس عودة، المصدر السابق، ص 178؛ محمد طلعت الغنيمي، المصدر السابق، ص 28.

([liv]) محمود حسن مسني، المصدر السابق، ص 46؛ عمر عبدالعزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب، ص 300.